

المحاضرة الثالثة
خصائص البحث الفقهي و اهمية البحث العلمي للطالب

خصائص البحث الفقهي:

١- التجرد من الهوى والاحكام الشخصية التي تؤثر في نتائج البحث الفقهي مسبقا ، فان التعصب لمذهب معين او لشخص ذي جاه او سلطان او علم او التحيز لدولة او بيئة معينة يؤثر تأثيرا بالغا في مسار البحث ونتائجه ، وقد ذم القران الكريم تلك الدراسات التي يعلم اصحابها الحق ، ومع ذلك قالوا غيره وعملوا نقيضه، قال تعالى في ذم اليهود: ﴿الَّذِينَ يُؤْخَذُ

عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُوتُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ الأعراف: ١٦٩ وقال في ذم الهوى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ

وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٣٣﴾ الجاثية: ٢٣،

وهناك قصة في التعصب المذهبي حكى ابن العربي في كتابه احكام القران ، صورة ذميمة للتعصب المذهبي وعدم التجرد ، فذكر أن شيخه الفهري الطرطوسي دخل المسجد فصلى الظهر ورفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه ، وكان ابو ثمنه رئيس البحر وقانده ينتظر الصلاة فلما رأى ابو ثمنه الشيخ يفعل ذلك قال لأصحابه : ألا ترون الى هذا المشرقي كيف دخل مسجدا ، فقوموا اليه فقتلوه وارموا به البحر فلا يراكم احد ، فطار قلبي من بين جوانحي فقلت : سبحان الله هذا الطرطوسي ففيه الوقت ، فقالوا لي : ولم يرفع يديه؟ فقلت : كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، وهو مذهب مالك في رواية اهل المدينة عنه.

٢- الموضوعية في البحث : بمعنى ان يحصر الباحث دراسته في الموضوع الي اختاره، دون استطراد يشنت القارئ ويبدد طاقته كما بدد طاقة الباحث الباحث من قبل ؛ لذا فإن من واجب الباحث في موضوع فقهي معين ان يحصر نقاطه ويحدد معالمه ويرسم نطاقه حتى يكون سياجا لبحثه.

والموضوعية تحتاج الى امور يدعم بعضها بعضا لكي تتحقق ؛ منها :

تحديد المصطلحات ، والتدقيق في العبارات ، واختيار سليم الالفاظ وبخاصة في الدراسات الفقهية التي يبني عليها الحل والحرمة.

أهمية البحث العلمي للطالب :

إن البحوث القصيرة التي يكتبها الطالب في الجامعة إنما الغاية منها تعويد الطالب على التنقيب عن الحقائق ، واكتشاف آفاقا جديدة من المعرفة والتعبير عن آراءه بحرية وصراحة. ويمكن تلخيص الأهداف الرئيسية لكتابة الأبحاث إلى جانب ما ذكر في:

- ١- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.
- ٢- الاعتماد على النفس في دراسة المشكلات وإصدار أحكام بشأنها.
- ٣- إتباع الأساليب و القواعد العلمية المعتمدة في كتابة البحوث.
- ٤- التعود على استخدام الوثائق و الكتب ومصادر المعلومات والربط بينهم للوصول إلى نتائج محددة .
- ٥- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة ونظام في العمل.
- ٦- التعود على القراءة وتحصين النفس ضد الجهل.